Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هـوى كل من ليست مموهة تركـت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادتـه رغبت عن شعر فى الرأس مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذى أخذت منى بحلمى الذى أعطت وتجربى
فما الحداثة عن حلم بمانعةٍ قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

فهذا كلام من أروع الشعر وأجمله[٣] .

جوهر القصيدة فى هذه الرؤية الفنية يصبح جوهرين ، يقوم كل واحد منهما بذاته ويتخيل الناقدُ الشاعر فى هذه الأحوال وقد قصد إلى بسط المعنى نارة ، أو تقديم الصورة تارة أخرى . ولسنا نشك أن الناقد فى أكثر هذه المواقف يعيد صنيع القدماء ، بيد أن حالات أخرى فى نفده تدلنا على أنه لم يكن بعيدا عما كان يعنيهم (بروكس) بحديثه عن صائدى الرسالات ، وذلك أن الأسباب التى تدعو ناقداً عنده الى إمكان تصور فصل الشكل عن مضمونه هى فى الغالب البحث عن رسالة ، باعتبار أن العمل الفنى وسيلة من وسائل الدعاية لفكرة أو رسالة عامة أخلاقية أو دينية أو علمية . صيادو الرسالات عند (بروكس) هم هؤلاء الذين يعتبرون العمل الفنى حبة الدواء المر المغلفة بطبقة من السكر نغرى الناس بتناول الدواء ، فيتم الشفاء وتصل الرسالة . وقد عاد (بروكس) إلى هذه الفكرة فقرر أن الخطأ الذى يهدد التفكير النقدى هو تصور الشكل الفنى باعتباره اللوح البلورى الشفاف ، نظهر من خلاله الأفكار الشعرية بطريقة تلقائية ، إن الآنية المحكمة الصنعة فى كل فن ليست هى تلك الآنية الجيدة المنسقة عليها نقوش رائعة ، موشاة ومطرزة يمكن أن يوضع فيها بكل يسر المضمون الشعرى الثمين . والنتيجة التى يمكن أن يؤدى اليها مثل هذا النهج هى النظر الى التصوير الشعرى على أن له وظيفة فنية ووظيفة نجميلية وبعبارات جونسون وظيفة النوضيح ووظيفة التجميل[٤] .

البحث عن معنى للشعر بعيداً عن شكله قضية نفجر مزيداً من الإشكالات النقدية ، منها اشكال الغاية من قول الشعر ، إن الناقد الذى يبحث عن معنى شعرى يعادل المعنى النثرى يبحث فى الشعر عن قيمة ، وقد يكون من المقبول البحث فى الشعر عن غاية أو قيمة لو أمكن بطريقة ما إثبات أن الشاعر قبل الشروع فى بناء قصيدنه قد فكر فى غاية بذانها ، ومع ذلك فمن

(٣) طه حسين ، مع المتنبى ، ٢٨٦ .

(٤) انظر كتابه The well wraught Urn P 1-16 وانظر مقدمته لكتابه Understanding Poetry.